ولا يقال قول الله لان هذا موضع ضيق متحيز لا يمكن تحريفه ولا تبديل شئ من حروفه قال سيبويه واعلم ان قلت في كلام العرب انما وقعت على ان يحكى بها وانما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا فحرف كما ترى بين الكلام والقول ثم قال في التمثيل يجوز قلت زيد منطلق فاشعر بهذا التمثيل ان الكلام عنده ما كان قائما بنفسه مستقلا بمعناه وان القول عنده بخلاف ذلك فعلى هذا يكون قولنا قام زيد كلاما فان زدت عليه حرف الشرط فقلت ان قام زيد عاد بالزيادة الى النقصان فكان قولا لا كلاما وكذلك لو قلت في حكاية القسم حلفت بالله اي كان قسمي لكان كلاما لاستقلاله ولو اردت به صريح القسم لكان قولا لانقصانه واحتياجه الى جوابه واما تسمية الاعتقاد قولا فلانه سبب لاظهاره ودليل عليه كما يسمى الشئ باسم غيره اذا كان ملابسا له كما قال تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت اي اسبابه وكما سموا المزادة راوية والنحو غايطا وانما عبروا بالقول عن الاعتقادات ولم يعبروا بالكلام عنها لان القول اشبه بها من الكلام لان الاعتقادات مفتقرة الى ما يبينها ويعبر به عنها كما ان القول قد لا يتم معناه الا بغيره وليس كذلك الكلام لانه وضع على الاستقلال والاستغناء فافترقا لذلك فان قيل فتخصيصهم الكلام بان لا يقع الا على ما استقل بنفسه دون القول أكذلك لاشتقاق قضى به ام لغيره من سماع متلقى بالقبول والاتباع قيل بل لاشتقاق قضى به دون مجرد السماع وذلك انا قدمنا ان الكلام انما هو من الكلم والكلام والكلوم وهي الجراح لما يدعو اليه ويجنيه في اكثر الامر على المتكلم كما قال ٭ وجرح اللسان كجرح اليد ٭ ومنه قولهم

٭ قوارض تأتينى وتحتقرونها ٭ وقد يملأ القطر الاناء فيفعم ٭

شاهد الحديث مذكور بالشاهد الذي

وانما يفهم من القول ما يثبتى ويؤثر وذلك ما كان عنده قائما غير ناقص ومفهوما غير مستهجن وهذا سبيل ما كان من الالفاظ قائما بنفسه فلذلك سموه كلاما واما القول فليس في اشتقاقه ما يوجب تخصيصه بذلك انما معناه الاسراع والخفة فلذلك سموا كل ما عدل به اللسان من الاصوات قولا ناقصا كان او تاما واعلم ان قد يتسع فيهما فيوضع كل واحد منهما موضع الآخر واما قول سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل ما الكلام لان الكلام اسم من كلّم بمنزلة السلام من سلّم وهما بمعنى التكليم والتسليم قال الله سبحانه وكلم الله موسى تكليما وقال عز اسمه صلوا عليه وسلموا تسليما

فلما

فلما كان الكلام بمعنى المصدر يصلح لما يصلح له الجنس ولا يختص بالعدد دون غيره عدل عنه الى الكلم الذي هو جمع كلمة مثل سلمة وسلم وتبقة وتبق وتخمة وتخم لانه اراد تفسير ثلاثة اشياء مخصوصة وهي الاسم والفعل والحرف فجاء بما يخص الجمع وترك ما لا يخص الجمع لان ذلك اليق بمعناه واوفق لمراده وبنو تميم يقولون كلمة وكلم مثل كسرة وكسر فان قلت فقد قدمت ان الكلام لا يقع الا على الجمل دون الآحاد ثم ذكرت لهما انه اسم للجنس واسماء الاجناس تتناول الأجناس وآحادها تناولا واحدا فكيف تختص مع هذا بالجمل فالجواب ان آحاد الجنس الذي يطلق عليه الكلام هو الجمل الا ترى ان الجملة الواحدة يطلق عليها كلام كما يطلق على الجملتين والثلاثة كما ان القيام يطلق على القومة الواحدة فما فوقها فكذلك الكلام اقل ما يطلق عليه الجملة الواحدة كما ان الانسان اقل ما يقع عليه رجل او امرأة الا ترى ان العرب لما ارادت الواحد من ذلك خصته باسم لا يقع الا على الواحد وهو قولهم كلمة وهي جمازية وكلمة وهي تميمية **باب** القول على اللغة ما هي اتاحتها فاصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم واما اشتقاق هذه الكلمة فمن لغوت الغو اذا تكلمت واصلها لغوة ككرة وثبة وقلة وجمعها لغات ولغون وقيل منها لغى يلغا اذا هذا ومصدره اللغا واللغو وفي الحديث من قال في الجمعة صه فقد لغا **فصل** واما النحو فهو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة فينطق بها وان لم يكن منهم وان شذ بعضهم عنها رد اليها وهو في الاصل مصدر شايع معناه القصد ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما ان الفقه في الاصل مصدر فقهت الشئ اي عرفته ثم خص به علم الشريعة في التحليل والتحريم وقد استعملته العرب ظرفا وانشد ابو الحسن ٭ وهن نحو البيت عامدات ٭

فصل واما الاعراب فهو الابانة عن المعاني بالالفاظ الا ترى انك اذا سمعت اكرم سعيد اباه وشكر سعيدا ابوه علمت برفع احدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرعا واحدا لاستبهم احدهما من صاحبه فان قلت فقد تقول ضرب يحيى بشرى فلا تجد هناك اعرابا فاصلا وكذلك نحوه قيل اذا اتفق ما هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)